

## العلاقة السياسية بين السلطة الزيانية وقبائل بني عامر

عهدي السلطانين يغمراسن بن زيان (633هـ - 681هـ / 1235م - 1285م) والسلطان أبي  
حمو موسى الثاني ( 760هـ - 791هـ / 1359م - 1389م). دراسة مقارنة

***The Political Relationship Between The Zayyanid Authority And  
The Benu Amer Tribes During The Reigns of Sultan Yaghmurasan  
Ibn Zayyan (633 AH- 681 AH/1235CE- -1285CE) And sultan Abu  
Hammu Musa II (760 AH -791AH / 1359CE- 1389CE) A  
Comparative Study.***

1- بن الشريف جمال\*، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - مخبر العلوم الأدبية  
والإنسانية - الجزائر-

bencherif.djamel@univ-emir.dz

2- قريان عبد الخليل ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة- مخبر

العلوم الأدبية والإنسانية - الجزائر-

a.gueriane@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام: 2025 /05/04 تاريخ القبول: 2025 /05/26 تاريخ النشر: 2025 /06/05

### ملخص:

يتناول هذا المقال بالدراسة العلاقة السياسية بين السلطة الزيانية وقبائل بني عامر  
عهدي السلطانين يغمراسن بن زيان و أبو حمو موسى الثاني متطرقا فيه إلى أهم الإشكاليات  
المطروحة، والتي تتمحور حول مظاهر التحولات السياسية والمؤثرات الفاعلة في سيروية  
العلاقة العبدوادية وقبائل بني عامر، إضافة إلى أوجه التحالف والتنافس القائم والعوامل  
التي كانت وراء ذلك والتي من شأنها أن تؤثر على استقرار الدولة أو اضطرابها ، وقد خلصت  
هذه الدراسة إلى أن الدور السياسي الذي لعبته قبائل بنو عامر من 633 هـ - 1235م إلى  
791هـ - 1389م ساعد في ترسيخ ووضع أركان الدولة الزيانية ودعم نفوذ سلاطينها الذين

المؤلف المرسل

بدورهم مارسوا سياسة مرنة من أجل الحفاظ على ولاء هذه القبائل التي كان لها حضور متميز ودائم في مختلف الأحداث التي مرت بها الدولة الزيانية، رغم أن ذلك الحضور اتسم بالمصلحة المشتركة بحكم أن هذه القبائل لم تكن بمثابة التابع فقط وإنما كان لها تأثير مباشر على الحكم، وهذا ما يبين مكانة بني عامر مع السلطة الزيانية وضعف هذه السلطة أحيانا.

كلمات مفتاحية: العلاقة السياسية، بنو عبد الواد، السلطة الزيانية، قبائل بني عامر، يغمراسن بن زيان، أبو حموموسى الثاني

### **Abstract:**

This article examines the political relationship between the Zayyanide authority and the “banu Amir tribes” during the reigns of sultans yaghmurasen ibn Zayyan and Abu hammu Musa II, It addresses the Key issue of the political transformation and the influencing factors that shaped the course of relation between the abd al-wadid dynasty and the “banu Amir tribes”. The study also explores aspects of alliance and rivalry between the two parties, along with the underlying causes that impacted the stability or instability of the Zayyanid state. The study concludes that the political role played by the “Banu Amir tribes” from 633AH/ 1235AD to 791AH/ 1389AD contributed to consolidating the foundations of the Zayyanid State and strengthening the authority of its rulers. These rulers, in turn, adopted a flexible policy to maintain the loyalty of these tribes, which had a distinct and continuous presence in the various events experienced by the state. This presence was based on mutual interest, as the “Banu Amir” were not merely subordinate but had a direct influence on governance. This highlights both their significant position within the Zayyanid state and the occasional weakness of the central authority.

**Keywords:** The Political Relationship, abd al-wadid dynasty, The Zayyanide Authority, Banu Amir Tribes, Yaghmurasan Ibn Zayyan, Abu Hammu Musa II.

## ● مقدمة

عرفت منطقة المغرب الأوسط خلال فترة حكم دولة بني عبد الواد وفي ظل بروز حكم يغمراسن بن زيان، تحولات سياسية ومشاهد معقدة تزامنا مع بلوغ الأخير للسلطة ووجود قبائل تتنافس وتتصارع في ظل الولاء وحركة التمرد، وبين هذا وذاك مثلت السلطة السياسية العبودية بقيادة يغمراسن بن زيان وقبائل بني عامر الهلالية العربية الفاعل الأساسي للمشهد العام في ظل تباين المواقف وتغير المؤثرات، وهو ما يعني استقرار الدولة أو اضطرابها، ومع بروز هذه القبائل كقوة مؤثرة في المجال السياسي لم يكن لأبي حمو موسى الثاني بعد يغمراسن بن زيان إلا أن يشد أزره بهذه القبائل وأن يستميلها لسلطته لضمان استقراره واستمرار حكمه، ومع الواقع السياسي الذي عرفته المنطقة وبحدوث اضطرابات وتهديدات فرضت بسبب التأثيرات الخارجية أحيانا وصراعات البيت الزياني أحيانا أخرى، ضف إلى ذلك الطموحات السياسية القبلية لبني عامر التي تراكمت من فترة يغمراسن بن زيان، أصبح كل ذلك أمام أبي حمو موسى الثاني يشكل عقبة له من جهة ودافعا من جهة أخرى للدفاع على مبتغاه السياسي، ومن أجل هذا أدرك الأخير ضرورة بناء علاقة سياسية متوازنة مع هذه القبائل إذا أراد الحفاظ على سلطته.

ومن خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: ماهي طبيعة العلاقة السياسية بين الدولة الزيانية وقبائل بني عامر في عهدي يغمراسن بن زيان وأبي حمو موسى الثاني ؟ وكيف كانت هذه العلاقة تتأرجح بين التحالف أو العداء و الصراع؟ وماهي الأسباب العميقة وراء ذلك ؟ وكيف انعكس على الدولة الزيانية ؟ و لمعالجة هذه الإشكالية نسلط الضوء على أصل، بطون، ومجال هذه القبائل إضافة لمناطق انتشارهم حتى نفهم طبيعة الاتصال بينهم وبين السلطة السياسية الحاكمة.

## 1. قبيلة بني عامر النسب والمجال:

### 1.1 قبيلة بني عامر الأصل والبطون

يعود نسب قبائل بني عامر إلى إحدى بطون زغبة التي تعتبر من أبناء أبي ربيعة بن نهيك ابن هلال بن عامر<sup>1</sup>، وعليه فبنو عامر ينحدرون من قبيلة هلال ويندرجون ضمن إحدى عشرة عمارة وهم أول هذه العماثر<sup>2</sup>، وتعتبر بنوا عامر إحدى بطون عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة<sup>3</sup>، وأما بنوعامر بن صعصعة فهي إحدى بطون هوزان بن منصور بن عكرمة بن يزيد بن حفصة بن قيس بن غيلان، وأصل أرضهم بجبل غزوان عند الطائف، واخوتهم بنو سعد بن بكر بن هوزان، وبنوا عامر هؤلاء الذين بالمغرب قد أتى بهم يغمراسن بمحاذاة تلمسان ليشكلوا القبيلة الحاجز بينه وبين قبائل المعقل\*، وكان

---

<sup>1</sup>عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1424هـ 2001، ص، ص: 54-55. وعن قبيلة زغبة أنظر أيضا: عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، 1388هـ، 1968، ص422. أنظر أيضا، دومينيك فاليرين، بجاية ميناء مغاري 1067-1510، ج1، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2014 ص 195.

<sup>2</sup>مارمول كرفجال، إفريقيا، ج1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1404هـ، 1984م ص، 103. وعن قبائل هلال أنظر أيضا: أمين كرطالي، سلطة شيوخ القبائل العربية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2017/2018، ص 27.

<sup>3</sup>أبي العباس أحمد القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، نشر دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1400هـ-1980م، ص، ص 329-331.

\* قبائل المعقل: "هذا القبيل لهذا العهد من أوفر قبائل العرب ومواطنهم بقفار المغرب الأقصى، مجاورون لبني عامر من زغبة في مواطنهم بقبلة تلمسان، وينتهون إلى البحر المحيط من جهة الغرب، وهي ثلاثة بطون: ذوي عبيد الله، ذوي منصور، وذوي حسان، عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر السابق، ج6، ص 77، وأنظر أيضا: أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج2، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954، ص 177.

فهم ثلاثة بطون: بنو يعقوب بن عامر وبنو حميد بن عامر وبنو شافع بن عامر، وهم بنو شقارة وبنو مطرف، ولكل واحد من البطنين الآخرين أفخاذ وعمائر<sup>1</sup>، وبالتالي كان لشافع بن عامر بن زغبة الهلالي أربعة بطون وهم الشفارة\* نسبة لشفرة بن شافع بن عامر بن زغبة، وأما البطن الثاني هو أولاد مطرف ويقال لهم المطارف نسبة لمطرف بن شافع بن عامر بن زغبة، والبطن الثالث وهم أولاد صالح ويقال لهم الصوالحية نسبة لصالح بن شافع بن عامر بن زغبة وآخر بطن هو أولاد بالغ نسبة لبالغ بن شافع بن عامر بن زغبة الهلالي<sup>2</sup>، وأما البطن الثاني لقبيلة بني عامر فهم بنو يعقوب وبطونهم خمسة عشر بطنا، نذكر منهم بعض الأئمة: كأولاد منيع نسبة لجدهم منيع بن يعقوب بن عامر بن زغبة، والكرايش نسبة لجدهم كرايش ابن عباد بن منيع بن يعقوب بن عامر بن زغبة، وأولاد عطايف الذين يقال لهم العطاطفة نسبة لجدهم عطايف بن رداد بن كرايش بن عباد بن منيع بن يعقوب بن عامر بن زغبة الهلالي وهكذا<sup>3</sup>، وأما البطن الثالث لبني عامر فهم بنو حميد وبطونهم ستة وستون بطنا مختلفة<sup>4</sup>، ورياسة بنو عامر كافة لداوود بن هالك بن عطايف بن كرش بن عباد بن منيع بن يعقوب<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 68، وحول نفس بطون بن عامر أنظر أيضا: مصطفى أبو ضيف، أحمد عمر، القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبني مرين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 230.

\* هنا ينبغي الانتباه للفرق عند ذكر اسم بنو شقرة أو شقرة عند ابن خلدون أو عند أبو المكارم في اختلاف ذكر الاسم عند المصدرين، ولكن المرجح في صحة التسمية هو بنو شقارة لابن خلدون، وذلك لأنه عاصر الفترة وكان معاشيا للدولة الزيانية عكس أبو المكارم الذي توفي سنة 1196هـ وبالتالي فهو متأخر زمنيا مقارنة بابن خلدون.

<sup>2</sup> أبو المكارم عبد القادر بن عبد الله ابن محمد المشرفي الغريسي، بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسماعيليين بوهران من الأعراب كبني عامر، طبعة حجرية، ص4، وحول نفس البطون أنظر أيضا: مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، الأحوال الاجتماعية، ج3، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ص 49.

<sup>3</sup> أبو المكارم عبد القادر، مصدر سابق، ص04.

<sup>4</sup> نفسه، ص 05

<sup>5</sup> محمد بن أحمد أبي راس الناصر، عجائب الاسفار ولطائف الأخبار، ج1، نشر المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ص 69. وعن بنو عامر أنظر أيضا: عبد الحميد حاجيات، "مقال دور بني عامر في تاريخ الغرب الجزائري أيام الدولة الزيانية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم

## 2.1 مجال قبيلة بني عامر بالمغرب الأوسط: (نوع الخط sakkal Majalla مقاس 16 مع تثخينه تباعد أسطر 1)

انتقل بنوا عامر من مواطنهم التي استقروا بها في طرابلس وقابس وشرقي إفريقيا نحو قبلة المغرب الأوسط فسكنوا من مصاب جبل راشد وهو جبل العمور<sup>1</sup> بين تلمسان ووهران و عمروا سهل كرط إلى جبال بني راشد<sup>2</sup>، وتجاوروا مع بني بادين وتعاقدوا على أمر واحد فسكن بنو بادين بالتلول والضواحي ويسكن زغبة بمن معهم في القفار إلى أن ملك يغمراسن بن زيان تلمسان ونواحيها<sup>3</sup>، وفي هذا الشأن يذكر ابن خلدون: "وأما بنو عامر بن زغبة فمواطنهم في آخر موطن زغبة من المغرب الأوسط قبلة تلمسان مما يلي المعقل، وكانت مواطنهم من قبل ذلك في آخرها مما يلي المشرق..<sup>4</sup>"، هذا ومن خلال ما ذكرته المصادر على مشاركة قبائل بني عامر مع قبائل ذوي عبيد الله فقد تعرفنا على مجال انتشار بني عامر الذين استقروا في المنطقة الممتدة من تلمسان إلى مصب وادي ملوية بالبحر<sup>5</sup>، إذ يصف ابن خلدون ذلك في قوله: "فأما ذوي عبيد الله فهم المجاورون لبني عامر بن زغبة من سلطان بني عبد الواد من زناته، فمواطنهم من بين تلمسان إلى وجدة إلى مصب وادي ملوية في البحر ومنبعث وادي صا من القبلة، وتنتهي رحلتهم في القفار إلى توات و تمنطيت..."<sup>6</sup> ومن هذا نفهم بأن مجال قبيلة بني عامر يمثل موقعا

التاريخ، جامعة تلمسان (الجزائر)، العدد 3-4، 2004 ص 157، وأنظر أيضا: مختار حساني، مرجع سابق، ج 3، ص 48.

<sup>1</sup> أبو المكارم عبد القادر، مصدر سابق، ص 13 .

<sup>2</sup> مارمول كارفجال، مرجع سابق، ص 13

<sup>3</sup> أبو المكارم عبد القادر، مصدر سابق، ص 13، وعن علاقة بنو بادين مع بنوا عامر أنظر أيضا، مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص، ص 373، 374.

<sup>4</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج 6، ص 68.

<sup>5</sup> مصطفى أبو ضيف وآخرون، مرجع سابق، ص، ص 164-165.

<sup>6</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج 6، ص 80، وعن وصف نفس المجال أنظر، مصطفى أبو ضيف، وآخرون، مرجع سابق، ص 232، وأنظر أيضا، بخدة الطاهر، الهجرة في المغرب الأوسط واقعها وآثارها من منتصف القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجريين/ ق 12-14م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، 1437هـ،

1438هـ/ 2016م، 2017، ص 110.

استراتيجية، حيث أنه محصور بين الساحل والصحراء وأما مجاورتها لذوي عبيد الله فحتمًا انجر عنه تحالفات وصراعات تدخل ضمن تنافسهم على الامتيازات والاقطاعات.

## 2. العلاقة السياسية بين الدولة الزيانية وقبائل بني عامر - عهد يغمراسن بن زيان 633هـ - 681هـ وأبي حمو موسى الثاني من 760هـ إلى 791هـ

### 1.2 يغمراسن بن زيان وقبائل بني عامر من القبيلة الحاجز إلى عصبية الحلف:

عرف المغرب الأوسط خلال فترة حكم يغمراسن بن زيان مرحلة اضطراب سياسي خطير، وقد مكنت الزعامة التي اتصف بها شيوخ القبائل في المجالات التي تغلبوا عليها من الاضطلاع بمهام وأدوار متنوعة، كان لها تأثير على الحياة السياسية<sup>1</sup>، ولهذا يعد يغمراسن بن زيان العبد الوادي، وهو جد مُلك بني زيان أصحاب تلمسان والمغرب الأوسط<sup>2</sup>، من أشد سلاطين بني عبد الواد<sup>3</sup>، وأعظمهم في النفوس مهابة وإجلالا وأعرفهم بمصالح قبيله... واستمال عشيرته وقومه وأحلافهم من زغبة بحسن السياسة والاصطناع وكرم الجوار...<sup>4</sup> وحرصا على علاقته بقبائل المغرب الأوسط و حتى يتمكن من الدفاع عن دولته من الأخطار التي يمكن أن تدهمه من الداخل أو الخارج<sup>5</sup>، "... جمع كلمة زناتة واعتدا ذلك ركابا لما يرومه من امتطاء ملك الموحيدين وانتظامه في أمره، وسلمنا لارتقاء ما يسمو إليه من ملكه.. واستنفر لذلك سائر البدو من الأعراب الذين في عمله من بني سليم ورياح بظعنهم فأهبطوا لداعيه ونهض سنة تسع وثلاثين وستمائة.. وأحياء زغبة أحلافهم من العرب.. من بني عامر وسويد، وارتحلوا حتى نازل تلمسان.."<sup>6</sup> ومما ينبغي التنبيه إليه أنه لما ملك يغمراسن بن زيان تلمسان و نواحيها، ودخلت زناتة إلى التلول والأرياف، كثر عيث المعقل وفسادهم في وطنها وجاء يغمراسن ببني عامر هؤلاء من محلاتهم

<sup>1</sup> أمين كرتالي، مرجع سابق، ص 131.

<sup>2</sup> أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، مرجع سابق، ج 2 ص 248.

<sup>3</sup> بن فريجة عبد المالك، القبائل العربية ومكانتها في الدولة الزيانية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 1، 1435هـ - 1436هـ/ 2014-2015م، ص 37.

<sup>4</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج 7، ص، ص 105، 106.

<sup>5</sup> بن فريجة عبد المالك، مرجع سابق، ص 37.

<sup>6</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج 7، ص، ص 107-108.

بصحراء بني يزيد وأنزلهم في جواره بصحراء تلمسان<sup>1</sup>، ليكونوا حاجزا بين تلمسان وبين عرب المعقل، ويقوموا بحماية بلاده من غارات المعقل المحالفين لبني مرين<sup>2</sup>، بالإضافة إلى ذلك ثمة سبب آخر يتمثل في ضعف الناحية الغربية من تلمسان وغلبة عرب المعقل عليه<sup>3</sup>، وهو ما يفصح بأن يغمراسن بن زيان الذي أقطع صحراء تلمسان لبني عامر ابتغاء ضمان ولائهم، وبسبب كثرت عيث وفساد قبائل المعقل في وطنه<sup>4</sup>، فكر في أن يشد أزره بعرب من بني هلال، وكما أسند بنو مرين ظهورهم إلى عرب المعقل استعان هو بفريق من زغبة الهلاليين وأنشأ منهم فرقة من الجند، وأنظم إليهم صفوف من بني عامر وبني هميان، ومن هؤلاء العرب تكون مخزن بني زيان أي قوتها العسكرية<sup>5</sup>، ومنه فإن قبائل بني عامر من زغبة

<sup>1</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص 56 وحول نفس الوصف انظر أيضا: محمد بن أحمد أبي راس الناصر، مصدر سابق، ج1 ص 71، وانظر أيضا: بن فريحة عبد المالك، مرجع سابق، ص33، وأنظر أيضا: مصطفى أبو ضيف، وآخرون، مرجع سابق، ص 226.

<sup>2</sup> عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص 157، وانظر أيضا مصطفى أبو ضيف، وآخرون، مرجع سابق، ص، ص 229 - 230، وأنظر أيضا مختار حساني، مرجع سابق، ج3 ص 48، وانظر أيضا في ذكر قبائل بني عامر كحاجز بين بني عبد الواد وقبائل المعقل إلى: بخدة الطاهر، مرجع سابق، ص، ص 108-109.

<sup>3</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص 54.

<sup>4</sup> أمين كرتالي، مرجع سابق، ص، ص 209-210.

\* أبي حمو موسى الثاني: هو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان بن محمد بن زكار بن بندوكس بن طاع الله، بن علي بن القاسم بن عبد الواد، ويكنى أبا حمو الذي ينتهي أصله إلى قبيلة زناتة، وكان لهذا السلطان جماعة من الولد كبيرهم أبو تاشفين عبد الرحمان، ثم بعده أربعة لأُم واحدة... كبيرهم المنتصر، ثم أبو زيان محمد، ثم عمر ويلقب عميرا.. وكان أبو تاشفين ولي عهده، أنظر: أبو حمو موسى الثاني الزياني، واسطة السلوك في سياسة الملوك 723هـ - 791هـ / 1321م - 1389م، دار الشيماء للنشر والتوزيع، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان الجزائر 2012م، ص، ص 8-9 وأنظر أيضا عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق ج7، ص 186.

<sup>5</sup> ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، ط1، 1421 هـ / 2001م، ص 39، وعن نفس وصف بين قبائل بني عامر ويغمراسن بن زيان أنظر أيضا: أمين كرتالي، مرجع سابق،

كانوا شيعا خالصة لبني عبد الواد من أول أمرهم<sup>1</sup>. واستطاع يغمراسن بن زيان بهذه السياسة أن يؤسس لتحالف وعصبية بين القبائل الزناتية والعربية.

كما يستخلص من هذا الحلف أن يغمراسن بن زيان اعتمد في بناء دولته على صلابة الأسرة العبدوادية وتماسك بنيانها، وعلى تحالفه مع القبائل الزناتية والعربية، وهو ما يفسر حرصه على علاقته بهما. وكان لهذا التحالف دور كبير في صد القبائل المنشقة والمخالفة له<sup>2</sup> ويفهم من هذا التحالف أن استقدام قبائل بني عامر من مجالات بني يزيد وتوطيئهم بين الزنانيين و قبائل المعقل يؤكد أن السياسة الزنيانية قامت بمحاولة تفكيك العصبية العامة إلى عصبية متناحرة وهو ما ولد حزازات بين بني عامر وخصوصهم من المعقل<sup>3</sup>.

### 3. قبائل بني عامر والسلطان أبو حمو موسى الثاني: لعبة النفوذ في مفترق السياسة والصراعات.

مع بروز ظل الدولة الزنيانية بالمغرب الأوسط ومع وجود مختلف التحديات مثل الصراعات الداخلية بين الأمراء الزنانيين، ومع التأثيرات الخارجية من القوى الإقليمية المتمثلة في الحفصيين والمرينيين، جاءت مبايعة\*أبي حمو موسى الثاني كحدث هام ومعلمي في التاريخ السياسي للدولة الزنيانية، ولعل هذه المبايعة كانت تتميز بكونها جاءت في وقت وظرف معقد سياسيا وأمنيا، و على السلطان الجديد أن يساهم في ترسيخ سلطته ويعرف كيف يستعيد الاستقرار والسلطة من جديد، كما ينبغي عليه أن يرتب العلاقات بين القبائل العربية مثل بني عامر و القبائل الزناتية، خاصة و أن الدولة الزنيانية التي ابتعتها من جديد كانت قد تعرضت للغزو والاحتلال المريني منذ 737هـ مع استرجاع طفيف في منتصف الفترة، ومنه فإن أبو حمو الثاني كانت تنتظره مهام متعددة سياسيا ، أمنيا واقتصاديا، ولاشك أن التمكن من إدارة ملف القبائل الذي شكل عصب التحولات الإيجابية كفيل بتأسيس أمن قوي ومستدام للدولة الزنيانية الجديدة.

<sup>1</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج7، ص 178 .

<sup>2</sup> مكويوي محمد، "دور يغمراسن بن زيان في تأسيس الدولة الزنيانية"، قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية **مخبر الدراسات الحضارية والفكرية**، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ( الجزائر) العدد التجريبي، ديسمبر 2008، ص 208 .

<sup>3</sup> أمين كرطالي ، مرجع سابق، ص 186.

وفي ذي الحجة من عام 759هـ<sup>1</sup>، هاجم عرب سويد وقتل قائدهم عثمان بن ونزمار بن عريف الذين كانوا في منطقة وادي ملال جنوب تلمسان<sup>2</sup>، وطرد بالتالي عرب سويد منها، وعند ذلك تمت مبايعة أبي حمو من طرف من كان معه من العرب وغيرهم من بني زيان\* وكان ذلك يوم الخامس من محرم عام 760هـ<sup>3</sup>، هذا دون أن ننسى بأن سقير بن عامر على حسب وصف يعي بن خلدون كان كالتالي : "... وشيخهم يومئذ سقير بن عامر بن إبراهيم بن يعقوب بن معرف وكان مصنوعا له، مهابا في قبيله، ممدوحا بالوفاء بين نظرائه"<sup>4</sup>

ومن خلال النصين يتضح أن القبائل العربية من بني عامر أو بني زيان الزناتية لها حضور وافر وتأثير بالغ الأهمية في سلطة بني زيان، حيث أصبحت تشارك في تعيين وتثبيت حكمهم منذ التأسيس، ومنه فإن السلطة الزبانية تدرك ضرورة التحالف مع هذه القبائل السالفة الذكر وأن وجودها يعزز حكم السلطان أبي حمو وأنه بحاجة إلى دعمها، بل ويستفيد هو الأخير من شرعية حكمه حتى لا تتألب هذه القبائل صاحبة النفوذ الواسع ضده يوما ما، وهو في أمس الحاجة إلى دعمها لتوفير الاستقرار بين القبائل العربية أو الزناتية، ولهذا عقد التحالف فيما بينهما من جهة و لجعلها من جهة أخرى حاجزا بينه وبين المرينيين كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

و في ظل هذه الطموحات السياسية التي سعى إليها أبو حمو موسى الثاني كان الوجود المريني الذي يمثله السلطان ابو الحسن وابنه أبو عنان، يبرز شيئا فشيئا من أجل التوسع وبسط الهيمنة والنفوذ على حساب السلطة الزبانية، وهو ما خلق تحالفات قبلية كان لها بالغ التأثير في توجيه دفة الأحداث، حيث ذكرت المصادر نصوصا مهمة تبين فيها انقسام القبائل وتبعيتها لطرف دون آخر دلالة على

<sup>1</sup> أبو حمو موسى الثاني، مصدر سابق، ص 17 (ينسب إلى كلام المحقق).

<sup>2</sup> أبي زكرياء يعي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ص 21، وفي حادثة عرب سويد ومقتل عثمان بن ونزمار بن عريف أنظر محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 158.

\*بايع أبا حمو موسى الثاني كل من: سقير بن عامر، بقبيلة بني عامر، والتفت به أيضا جامعة من زناتة ، محمد بن عبد الله التنسي ، مصدر سابق ، ص 159.

<sup>3</sup> نفسه، ص 159.

<sup>4</sup> أبي زكرياء يعي ابن خلدون، مصدر سابق، ج2 ص 21.

استمالة السلطة المرينية أو الزيانية للقبائل لضمان تفوقها العسكري والسياسي، حيث أشار ابن خلدون في نص مهم له في قوله: "كان العرب من سويد إحدى بطون زغبة فيئة لبني مرين وشيعة من عهد عريف بن يحيى مع السلطان أبي الحسن وابنه أبي عنان، فكانوا عند بني عبد الواد في عداد عدوهم..."<sup>1</sup> وهذا يؤكد ضعف الرابط بين السلطة الزيانية مع قبائل سويد وأن الأخيرة كانت ربما تتحالف مع المرينيين لوجود مصلحة ما أو لربما بسبب السياسة التي اتبعها أبو حمو والتي أبعدت سويدا وقربت بنو عامر.

وأما من ناحية الزيانيين فلدينا نص يشير إلى وجود بني عامر كشبيعة لأبي حمو "فزحف إلى تلمسان (أي مسعود بن رحو بن علي بن عيسى بن ماساي بن فودود) واتصل الخبر بالسلطان أبي حمو وأشياعه من بني عامر..."<sup>2</sup> ومن ذلك نفهم بأن بنو عامر بن زغبة من عرب هلال كانوا خارجين على السلطان أبي عنان منذ استلائه على تلمسان<sup>3</sup>، وهذا ما يعكس الدور الذي تؤديه هذه القبائل من الاستعانة بها في تسيير الأحداث، وكذلك فهم الطرفين المريني و الزياني كيفية استغلال الصراع والعداوة الموجودة بين القبيلتين لمصالحهما السياسية والسلطوية.

وبعيدا عن التأثير المريني في علاقة أبي حمو وقبائل بني عامر برز نوع آخر من الصراع داخل البيت الزياني كان سببه هو التنافس على السلطة والنفوذ بين أبي حمو موسى الثاني، وابن عمه أبي زيان الذي كان مدعوما ببعض القبائل المناوئة لأبي حمو، حيث كان الصراع بين أبي حمو وابن عمه أبي زيان ابن السلطان ابن سعيد الثاني سببا في اتجاه البلاد نحو الفوضى وانتشار الفتن خاصة في إحياء الصراع والعداء القديم بين بني عامر وسويد من قبيلة زغبة...<sup>4</sup>

وما يكشف لنا هذا الصراع ومحل قبائل بني عامر منه، هو السياسة التي انتهجها أبو حمو موسى اتجاه هذه القبائل، حيث عندما أراد أبي زيان العودة إلى تلمسان لطلب ملكه كان أبو حمو مرتابا من بني عامر أن تنحاز إلى أبي زيان فحبس أمير بني عامر حتى يكفوا بني عن الميل لأبي زيان<sup>5</sup>، ومنه فإن العلاقة بين أبو حمو وبني عامر هي علاقة غير متينة إلى حد ما، ورابط الحلف الموجود بينهما كان غير قوي، ولكن حدث صراع بين أهل المعقل وزغبة التي ينتمي إليها بنو عامر، وقد استبد المعقل على زغبة، فاغتنم أبو حمو الأمر وأطلق أمير بني عامر وأخذ عليه موثقا ليعود إلى طاعته، وفي هذا يذكر عبد

<sup>1</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج7، ص 169.

<sup>2</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق ج7، ص 164.

<sup>3</sup> أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، مرجع سابق، ج4، ص 4.

<sup>4</sup> يحيى ابن خلدون، مصدر سابق، ج1، ص 37 ( ينسب إلى كلام المحقق).

<sup>5</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ج7، ص، ص 169-170.

الرحمن ابن خلدون: "وأسف زغبة استبداد المعقل عليهم... فاغتنمها أبو حمو وأطلق أميرهم عامر بن خالد من محبسه، وأخذ عليه الموثق من الله ليخذلن الناس عنه ما استطاع، وليرجعن بقومه عن طاعة أبي زيان وليفرقن جموعه فوفى له بذلك العهد..."<sup>1</sup>

وفي ظل هذا الصراع داخل البيت الزيداني كانت قبائل بني عامر منقسمة بين اتباعها للأمير أبي زيان أو بقائها في تبعية لأبي حمو موسى فيذكر ابن خلدون ذلك قائلا: "... وتحيز كافة العرب من زغبة إلى الأمير أبي زيان... و خرج السلطان أبو حمو في قومه ومن بقي معه من بني عامر. وتقدم خالد إلى مصادمته..."<sup>2</sup>

ومن هذا الموقف كان تخوف أبي حمو سابقا من قبائل بني عامر أن تتحالف مع أبي زيان صائبا وفي محله ولهذا حبس عامر بن خالد لكن الأخير عاد وخرج ضد أبي حمو مع مجموعة من القبائل على رأسها مجموعة من قبائل بني عامر، مما يعكس أن هذه القبائل كانت تعاني من الفرقة وضعف العصبية القبلية بينها، وأن ما يقودها عادة هو المصلحة والبحث عن النفوذ داخل البيت الزيداني، ومن جهة وجود خالد بن عامر على رأس قبائل بني عامر يبين دور الزعماء في تحديد وجهة الولاء التي تتبعها هذه القبائل، ومن جهة أخرى نرى العكس أيضا وهو بحث هذه القبائل واستفادتها من دعم الأمراء ونفوذهم في تحقيق مآربها والتقرب من السلطة والبيت الزيداني، وهو ما يعكس تداخل الوجود القبلي في الصراعات السياسية داخل السلطة الزيدانية.

و من مظاهر علاقة الخلاف بين أبي حمو وخالد بن عامر أنه لما تحرك إلى بلاد توجين (أي أبو حمو)، ونزل قلعة بني سلامة سنة ثمان وستين وسبع مائة لم يلبث عنه خالد بن عامر (أمير بن عامر) ولحق بأبي بكر بن عريف، واجتمعا على الخلاف عليه ونقض طاعته ومن جهة عندما بدر أولاد عريف وخالد بن عامر إلى الزاودة ليشردهم عن البلاد قبل أن تتصل يد السلطان بيدهم سنة تسع وستين وسبع مائة<sup>3</sup>، وبالتالي شهدت هذه الفترة مرحلة سياسية مضطربة، تميزت بخروج أمير قبائل بني عامر بفئة منقسمة عن أبو حمو موسى، يتبعه في ذلك أبي بكر بن عريف أمير سويد، وهو ما يوضح وجود تحالف قبلي ضد أبي حمو رغم اختلاف النسب القريب، فخالد بن عامر أمير قبائل بني عامر وأما أبي بكر بن عريف فهو أمير قبائل سويد، ولكن جمعهما حلف المصلحة وهو الوقوف ضد سياسة أبي حمو

<sup>1</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ص 169-170.

<sup>2</sup> نفسه، ص 175 وحول دور قبائل زغبة والمكانة التي حظيت بها كأحلاف للسلطان الزيداني أبو حمو، أنظر، بن فريجة عبد المالك، مرجع سابق، ص 39.

<sup>3</sup> عبد الرحمن بن خلدون، مصدر سابق، ج 7، ص 174-175.

وتوحيد قوتيهما من أجل ذلك، كما أن هذا التحالف بين سويد وبني عامر كان من أجل الوقوف بين أبو حمو وقبائل الزواودة، وهذا يفسر أهمية هذه القبيلة بالنسبة لأبي حمو في هذا الصراع، وثانيا لربما تعتبر هذه القبائل لو وصل إليها أبو حمو وتم الاتصال بينهما لكانت عنصرا داعما له وبالتالي تهدد مصالح قبائل بني عامر وبني سويد.

هذا ولم ينته تأثير خالد بن عامر على السلطة الزينانية من جهة أو على قبائل بني عامر من جهة أخرى بهذه الطريقة فقط، بل كان الدور الميرني في هذه المرحلة يشكل مصدر قلق لأبي حمو موسى الثاني وذلك من خلال دعم وتحريض عبد العزيز الميرني أحد سلاطين الدولة الميرنية لخالد بن عامر والقبائل الموالية له من بني عامر، فقد سرح السلطان عبد العزيز عسكره إلى خالد فأوقع بأبي حمو ومن كان معه من العرب عبيد الله وبني عامر...<sup>1</sup> ثم سعى السلطان الميرني بنفسه إلى تلمسان في محاولة منه للاستيلاء عليها مرعبا بذلك أبا حمو موسى الثاني الذي يبدو أنه في مرحلة ضعف بسبب ما لحقه من خالد بن عامر، "ولما دخل السلطان عبد العزيز الى تلمسان واستولى عليها، وبلغ خبره إلى أبي حمو موسى وهو بالبطحاء، فأجفل من هناك، وخرج في قومه وشيعته من بني عامر ذاهبا إلى بلاد رياح..<sup>2</sup>"

و في ظل هذا الموقف كان أبو حمو الثاني يواجه مشاكل خطيرة خاصة بعد سياسة العداوة التي سلكها اشيخ قبيلة بني عامر أيام حركة عبد العزيز الميرني إلى تلمسان، وقد نتج عن ذلك أن اضطرب الملك الزيناني للبحث عن أنصار جدد يعتمد عليهم في بسط نفوذه في البلاد، ومن أجل ذلك قبل خدمة قبيلة سويد، ومنحها الامتيازات والإقطاعات التي كانت من قبل لبني عامر...<sup>3</sup> وهذا يحيلنا إلى الفهم أن أبا حمو في هذه الفترة الصعبة من تنكر قبائل بني عامر له، أصبح يبحث على تعويض لهذا النقص من خلال قبول خدمة بني سويد رغم العداء الذي كان بينهما من قبل، ولكن غلبت مصلحة الحفاظ على السلطة مع ضمان استمرار حكمه وهو في نظره أولى من استعادة الحلف السابق مع بني عامر، كما أن سياسة أبي حمو ومرونته في التعامل مع القبائل سواء مع بني عامر أو بني سويد هي دلالة على قدرة الأخير في موازنة وجود القبائل ضمن حكمه لأنها مهمة في السيطرة ودعم نفوذه، كما أن أبو حمو قد يبدوا خائفا من قبائل بني عامر التي قد تقود هجوما ضده ولهذا سارع في استقطاب بني سويد لتكون مثل القبيلة الحاجز ضد أي تهديد من بني عامر خاصة وأنه كان هناك عداء قديم بين القبيلتين.

**4. الخاتمة:** اعتبرت قبائل بني عامر بقوتها الاجتماعية والعسكرية وتأثيرها السياسي، داعما حيويا في استمرار واستقرار حكم يغمراسن بن زيان، وذلك بما قدمته من ولاء وتحالف وتعاون حتى أصبحت

<sup>1</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، 178.

<sup>2</sup> نفسه، ص 580.

<sup>3</sup> يعي ابن خلدون، مصدر سابق، ج 1 ص 35.

بمثابة القبيلة الحاجز ضد أي هجوم أو اعتداء من الناحية الغربية لتلمسان، ومن أجل ذلك أصبح يغمراسن بن زيان يقدم الامتيازات والاقطاعات لصالح بني عامر كما جعلهم مقربين له ومن شيعته، التي يستند لها ويحمي ظهره بها وجعلهم بذلك فرقة عسكرية من جنود القوة العسكرية الزيدانية، وبهذا فقد مهد الطريق لبناء تحالف قوي يساعده في ترسيخ أركان دولته ومواجهة التحديات المختلفة التي يمكن أن تكون على المستوى الداخلي أو الخارجي للدولة، كما استفادت قبائل بني عامر هي الأخرى ومن خلال الولاء والتحالف الموجود أن تضمن اقطاعات وامتيازات يغمراسن بن زيان كما تضمن تعمق وجودها وحماية مصالحها.

ومنه فإن سياسة يغمراسن رغم الحلف الذي جمعه مع قبائل بني عامر العربية أو باقي القبائل الزيدانية إلا أنه أبقى هذه العصبية في تنافس وتناحر من أجل الامتيازات والاقطاعات، جاعلا بذلك هذه القبائل بعيدة عن تشكيل أي تحالف ضده مستقبلا.

وفي مرحلة حكم أبي حمو موسى الثاني يظهر جليا أنه ابقى على الحلف مع قبائل بني عامر وسعى سعيه لضمان استمرار حسن العلاقة بينهما، حتى أصبحت تشارك في تعيين وثبوت الحكم من خلال المبايعات، ومن جهة أن يستفيد هو الآخر من شرعية حكمه أمام هذه القبائل صاحبة النفوذ الواسع ضده يوما ما، ومع هذا المسعى فإن قبائل بني عامر قد مثلت في بدايات الامر ما كان يأمله أبو حمو موسى من الوقوف بجانبه ودعومه خاصة ضد أبي الحسن وابنه أبي عنان، وهذا ما يعكس دور هذه القبائل كحليف قوي قادر على التأثير في مسار الأحداث، ولكن وبسبب الرغبة في النفوذ والسلطة نلاحظ أن هذه القبائل قد بدأت تتمرد على سياسة أبي حمو، وذلك عندما ظهر أبو زيان ابن عم أبي حمو والذي انحازت معه شيعته من بني عامر موالية لأمرها خالد بن عامر، وهو ما خلف فتنا وصراعات داخل البيت الزيداني، وضمن هذه القلاقل سعى أبو حمو من خلال ما بقى له من بني عامر ومن يواليه من القبائل الزيدانية إلى إيقاف هذه الفتن التي تهدد مصالح دولته، سواء من ابن عمه أبي زيان أو بسبب خروج أمير بني عامر وهو خالد بن عامر ضد حكم أبو حمو، وأيضا هذه القبائل بانشقاقها وراء المصالح والامتيازات فذلك يعبر على الضعف والتشتت وغلبة المصلحة على العصبية القبلية التي هي أساس الوحدة بين أفراد هذه القبائل، وضمن هذا كانت سياسة أبي حمو التي تعاني من الضعف وفقدان الحليف بسبب الخيانة، تكافح من أجل الحفاظ على المكاسب التي كانت له من قبل ومن أجل ذلك توجهت سياسة الأخير إلى قبول ما كان في السابق غير ممكن، وهو قبول خدمة قبائل كانت من قبل بمثابة العدو لأنها تحالفت مع المرينيين وهي قبائل بنو سويد، ومنه فالعلاقة بين قبائل بني عامر و يغمراسن بن زيان أو أبو حمو موسى الثاني تمثل نموذجا للعلاقة بين السلطة الحاكمة وهذه القبائل العربية في ظل حكم الدولة الزيدانية والتي كان لها بالغ التأثير في استقرار حكم الأخيرين من عدمه.

## قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

### قائمة المصادر

- ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تقديم وتحقيق وتعليق هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، 1421هـ/ 2001م
- ابن خلدون أبي زكرياء يحيى ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1 ن ج2، تقديم وتحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيات، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م
- ابن خلدون عبد الرحمن ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، ج7، ضبط المتن والحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ/ 2001م
- أبو المكارم عبد القادر بن عبد الله ابن محمد المشرقي الغريسي، ت 1196هـ، بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسماعيليين من الأعراب كيني عامر، طبعة حجرية، تحقيق محمد بت عبد الكريم.
- التنسي محمد بن عبد الله ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق وتعليق: محمود أغا بوعلياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011م
- الزياني أبو حمو موسى الثاني ، واسطة السلوك في سياسة الملوك 723هـ- 791هـ/ 1321م- 1389م، تحقيق وتعليق محمود بوترة، دار الشيماء للنشر والتوزيع، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر/ 2012م
- القلقشندي أبي العباس أحمد ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبيار، ط2، نشر دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1400/ 1980م
- مارمول كرفجال، إفريقيا، ج1، ترجمة من الفرنسية محمد حجي، محمد زنيبر، محمد الأخضر، أحمد التوفيق، أحمد بن جلون، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1404هـ- 1984م

### قائمة المراجع

- أبو ضيف مصطفى، أحمد عمر، القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبني مرين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982م
- بخدة الطاهر ، الهجرة في المغرب الأوسط واقعها وآثارها من منتصف القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجري، ق 12- 14م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، تخصص تاريخ

- المغرب الإسلامي، إشراف بوباية عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلوم الآثار، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، 1437هـ - 1438/2016م - 2017م
- بن فريحة عبد المالك، القبائل العربية ومكانتها في الدولة الزيانية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة، إشراف بوركيبة محمد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران1، 1435هـ - 1436هـ / 2014م - 2015م
- بن منصور عبد الوهاب، قبائل المغرب، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، 1388هـ / 1968م
- حاجيات عبد الحميد، دور بني عامر في تاريخ الغرب الجزائري أيم الدولة الزيانية، مقال، العدد 4-3، مجلة كلى الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 1425هـ / 2004
- حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية، الأحوال الاجتماعية، ج3، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م
- فاليرين دومنيك، بجاية ميناء مغاربي 1067-1510م، ج1، ترجمة علاوة عمارة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2014.
- كرطالي أمين، سلطة شيوخ القبائل العربية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، إشراف مختار حساني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2017م - 2018م
- مكيوي محمد، دور يغمراسن بن زيان في تأسيس الدولة الزيانية، مقال، مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008
- المليي مبارك محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد المليي، ج1، ج2 دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.
- الناصر أبي رأس محمد بن أحمد، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تقديم وتحقيق المخطوط، محمد غالم، نشر المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية.
- الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج2، تحقيق وتعليق ولدي المؤلف جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ / 1997م